

الإسهامات اللسانية في تعليم اللغات: تطوّر النظريات والممارسات التعليمية
Linguistic contributions to language education: evolution of educational theories and practices

ط.د إيمان بلّيل¹

Imane Bellil¹

¹المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف -ميلة- (الجزائر)

bellil.imane@centre-univ-mila.dz

تاريخ النشر: 2025/06/04	تاريخ القبول: 2025/03/28	تاريخ الإرسال: 2025/01/07
-------------------------	--------------------------	---------------------------

مُلَخَّصُ الْبَحْثِ

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الإسهامات اللسانية في تعليم اللغات، من خلال التركيز على دور اللسانيات (علم اللغة) في تحسين طرق وأساليب تدريس اللغات، من خلال فحص أسس اللسانيات النظرية والتطبيقية، إذ يعرض المقال مجموعة من الإسهامات التي ساهمت بها النظريات اللسانية في مجال تعليم اللغات، بداية بالنظرية البنائية، ثم النظرية السلوكية، ثم نظرية التفاعل الاجتماعي، والنظرية التواصلية، لنختتم بحثنا بنظرية التباين، وبالتكنولوجيا في تعليم اللغات، وسيبرز المقال كيف تساهم هذه النظريات اللسانية في تطوير مناهج تدريس اللغات من خلال أسس علمية توّفر فعالية أكبر في تعلّم اللغة، معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي باعتباره الأجدد على وصف جوانب هذه الدراسة بطريقة علمية للوصول إلى تفسيرات منطقية تعين على وضع أطر محدّدة لها.

وعليه؛ تطرح الدراسة إشكالية مفادها: كيف تساهم النظريات اللسانية في تطوير الممارسات التعليمية للغات؟
الكلمات المفتاحية: إسهامات لسانية؛ تعليم اللغات؛ نظريات لسانية؛ ممارسات تعليمية.

Abstract:

- This study aims to highlight the linguistic contributions to language education by focusing on the role of linguists (linguistics) in improving the methods and methods of teaching languages, by examining the foundations of theoretical and applied linguistics, The article presents a series of technical contributions contributed by linguistic theories in the field of language education. Starting with the constructive theorem, then the behavioral theorem, then the theory of social interaction, And the communication scenario, let's conclude our research with the theory of variability, and with the technology in language education. and the article will highlight how these linguistic theories contribute to the development of language curricula through scientific

foundations that provide greater effectiveness in language learning, Based on the descriptive curriculum, it is worth describing the aspects of this study in a scientific manner in order to arrive at logical interpretations that have had to establish specific frameworks.

Hence; The study poses a problem: how do linguistic theories contribute to the development of language educational practices?

Keys words : Linguistic contributions, language teaching, linguistic theories, educational practices.

مقدمة:

يشهد مجال تعليم اللغات تطورًا ملحوظًا بفضل الإسهامات التي تقدّمها العلوم اللسانية، والتي كان لها الدور الكبير في فهم عملية تعلّم اللغة وتصميم طرق وأساليب التدريس المتنوعة، فقد قدّمت اللسانيات منذ بداية القرن العشرين العديد من النظريات والأفكار والمفاهيم اللسانية الجديدة التي أدّت إلى تحسين طرق تدريس اللغات وتسهيل تعلّمها من خلال التعديل فيها وجعلها أكثر فاعلية ومرونة.

تعدّ البحوث اللسانية الميدانية أداة حيوية لفهم اللغة بشكل أكثر دقة وتسعى لتقديم حلول فعّالة لتعليم اللغات، تحدف جميعها إلى دراسة استخدام اللغة في الواقع الاجتماعي والثقافي، إذ لا تقتصر على دراسة اللغة في أبعادها النظرية فحسب وإنما تركز على ملاحظتها وتحليلها في سياقاتها الطبيعية، ممّا يسهم في تعزيز القدرة على تقديم حلول تعليمية مبتكرة تتماشى مع الواقع اللغوي للمجتمعات.

تتراوح الإسهامات اللسانية من التركيز على البنية اللغوية إلى الممارسة التفاعلية والتواصلية، الأمر الذي يعكس التقدّم في فهم العلاقة بين اللغة والتفكير والبيئة الاجتماعية. وعليه؛ سنتناول في هذا المقال أبرز الإسهامات اللسانية في ميدان تعليم اللغات من خلال تحليل النظريات اللسانية الرئيسية التي أثّرت في طرق التدريس الحديثة.

أولاً: النظرية البنائية وتأثيرها على تعلّم اللغة (Constructivism)

تعدّ النظرية البنائية من أبرز الإسهامات اللسانية التي كان لها أثر عميق في مجال تعليم وتعلّم اللغات، إذ تنطلق من فرضية مفادها أنّ المتعلّم يبني معرفته بشكل نشط من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به، ومن أبرز علماء النفس الذين ساهموا في تطوير هذه النظرية "جان بياجيه" و"ليف فيغوتسكي".

جان بياجيه: يرى أنّ عملية تعلّم اللغة هي جزء من التّمو المعرفي العام للطفل، إذ يمكنه أن يستلّم اللغة بشكل تدريجي من خلال التفاعل مع محيطه، وأكد أنّ الطفل لا يتعلّم اللغة كمجموعة من الكلمات أو القواعد النحوية فحسب، وإنما يفهم العالم من حوله من خلال اللغة التي يستخدمها، فالتمو المعرفي والاكْتساب اللغوي عنده أمران مترابطان بشكل وثيق، وقد حصّص بياجيه مبادئ النظرية البنائية فيما يلي:¹

- يكون الإنسان فهمًا دقيقًا للعالم من حوله من خلال مبادئ الموازنة.

- التعليمات التي تحدّد الشكل العام للإنسان هي نفسها التي تحدّد نمو الذكاء.

- النمو المعرفي حصيلة التفاعل بين عوامل النضج البيولوجي والبيئة الطبيعيّة والاجتماعيّة والتّوازن، فالطفّل يكتسب من خلال هذا تفاعل الخبرات المباشرة النّاتجة عنه، فيتعلّم كيف يتعامل مع هذه البيئة ويكتسب أنماطاً جديدة من التّفكير بدمجها.

ليف فيغوتسكي: كان ليفغوتسكي إضافة هامّة تتمثّل في أنّ البعد الاجتماعي مهمّ لفهم عمليّة تعلّم اللّغة، واعتبر أنّ اللّغة هي أداة أساسيّة لتطوير التّفكير، وأنّ التفاعل مع الآخرين من خلال اللّغة يعزّز من قدرة الطّفّل على التّفكير النّقدي والإبداعي، كما أشار إلى منطقة التّسمية القريبة (ZPD)، وهي المسافة بين ما يستطيع المتعلّم إنجاز بمفرده وما يستطيع إنجاز بمساعدة الآخرين، فهو يرى بأنّ "تفكير الأطفال ولغتهم يبدآن بوصفهما وظيفتين منفصلتين، لكن يصبحان مرتبطان في سنوات ما قبل المدرسة عندما يبدأ الأطفال باستخدام اللّغة وسيلة للتّفكير، شيئاً فشيئاً يبدأ الطّفّل بتأثّر باللّغة، وخاصّة المعارف المرتبطة بالثقافة التي يصعب أن تكتسب خلال التّعامل المباشر مع البيئة فيكتسب الطّفّل أكثر معارفه الثقافيّة من خلال التّخاطب مع الآخرين ويوسّع في ذلك من خلال التّفكير والبحث والحديث النّفسيّ الداخلي، فالواقع أنّ المتعلّم يعيش داخل مجموعة من البشر قريبين منه ويتفاعل معهم وكل ما يتعلّمه يتأثر بشكل أو بآخر بهم"²، وهي فكرة أساسيّة في تعليم اللّغات بشكل تفاعليّ.

تحرص النّظريّة البنائيّة على اتّباع النّسق الطّبيعيّ في التّعليم الذي يكسب الطّفّل لغته الأم، وعليه تقوم هذه النّظريّة في التّعليم على أربعة مراحل أساسيّة، هي:³

- فهم اللّغة المنطوقة.

- التعبير الشّفوي.

- فهم اللّغة المكتوبة.

- التعبير الكتابي.

تشمل تطبيقات النّظريّة البنائيّة في تدريس اللّغة الأنشطة التي تشجّع على التّفاعل بين المتعلّمين، مثل التّعلّم التّعاوني، والأنشطة التي تعتمد على حل المشكلات، التي تمكّن الطّلاب من تطوير مهاراتهم اللّغويّة من خلال المشاركة في تعلّم نشط وموجّه اجتماعيّاً، حيث تجعل هذه النّظريّة "المتعلّم محور العمليّة التعليميّة فهو مطالب بالبحث والتّقيب حتّى يصل إلى المفاهيم بنفسه، وتتيح فرصة بممارسة عمليّات التّعلّم مثل الملاحظة والاستنتاج، كما تخلق جوّاً تعاونيّاً يتيح فرصة للتّفاعل بين المتعلّمين مع بعضهم ومع المتعلّم من خلال الأنشطة، وتتيح لهم فرصة تصحيح الفهم الخاطئ الذي قد يصلون إليه من خلال جلسات الحوار، إضافة إلى تنويع الأسئلة المحفّزة للمتعلّمين للرّجوع إلى مصادر المعرفة المتنوّعة التي تدعم التّفسيرات النّاتجة، ويتطلّب منهم إعطاء أكبر قدر من الحلول للمشكلة الواحدة ممّا يجعلهم في حالة تفكير مستمر يودّي إلى تنمية التّفكير بأنواعه لديهم، ويقتصر دور المتعلّم هنا على التّوجيه والتنظيم والإرشاد ومصدر للمعلومات أيضاً"⁴، واستثمار المواقف الحقيقيّة في التّعلّم بإيجاد بيئة تعلّم تعتمد على الحوار والتّعلّم التّعاوني.

ثانيًا: النظرية السلوكية وتعلّم اللغة (Behaviorism)

تعدّ النظرية السلوكية من الإسهامات اللسانية القديمة التي أثّرت في تعليم اللغات، ترى هذه النظرية أنّ عملية تعلّم اللغة تحدث من خلال التكرار والمكافأة، حيث يتمّ اكتساب المتعلّم اللغة عن طريق الممارسة المستمرة والتعزيز الإيجابي.

بافلوف: أكّد بافلوف على أنّ الاستجابات اللغوية يمكن أن تُكتسب من خلال الترابط بين المحفّزات (مثل الكلمات) والاستجابات (مثل الاستجابة الصوتية)، فتعلّم اللغة انطلاقًا من نظريته هذه يعتمد على تكوين ارتباط بين الكلمات ومعانيها من خلال التكرار، فالتعلّم "يحدث نتيجة وجود مثير يؤدي إلى حدوث استجابة تؤدي إلى التعلّم"⁵، من خلال مبدأ الاشتراط الذي يقوم على "وجود مثير يحفّز المتعلّم كي تحدث الاستجابة لديه ويحدث عنده التعلّم، وقد استقى بافلوف نتائجه من خلال التجربة الشهيرة التي أجراها على الحيوان (الكلب)، إذ قام بتجويبه ثمّ تقدّم الطّعام عليه ولكن يُسبق هذا التّقديم بصوت الجرس، فأضحى هذا الجرس بعد ذلك مثيرًا يسبب لعاب الكلب بمجرد سماع صوته، وبذلك ارتبط التّدعلّم عند الحيوان (وقت تقدّم الطّعام) بوجود مثير خارجي دال عليه (الجرس)"⁶، وهذا ما يجعل التعلّم مرتبطًا بمثير يحفّز عليه.

وتقوم نظرية الاشتراط عند بافلوف على المبادئ التالية:⁷

- **مبدأ التعزيز:** إذا كانت هنالك استجابة معيّنة وأعقبها مكافأة فإنّ ذلك يزيد من فرص حدوث تلك الاستجابة المرغوبة، بشرط أن يكون التعزيز بعد الاستجابة مباشرة ومناسبًا لها.

- **مبدأ الانطفاء:** إذا حدثت استجابة غير مرغوب فيها يؤدي ذلك إلى انطفاء تلك الاستجابة، ومثاله تجربة بافلوف: فإذا قدّم الطّعام إلى الكلب دون وجود صوت الجرس فإنّ ذلك الطّعام لا يسبب لعاب الكلب.

- **مبدأ التخلّص التدريجي من الحساسية:** ويقصد به تعريض الفرد للمثيرات التي أحدثت لديه استجابة غير مرغوب فيها وذلك بطريقة متدرّجة، مثل خبز التلميذ من الصّدعود إلى السدّبورة، والمثير في ذلك حل مسألة أو كتابة شيء يطلبه المتعلّم.

- **مبدأ الغمر:** ويقصد به مواجهة الفرد للمثير مباشرة.

سكينر: قام سكينر بتوسيع فكرة بافلوف من خلال نظريته الإجرائية التي ترى أنّ اللغة يتمّ تعلّمها من خلال التعزيز، فالسلوك عنده "مجموعة استجابات ناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي، وهو إمّا أن يتمّ دعمه وتعزيزه فيتقوّى حدوثه في المستقبل، أو لا يتلقّى دعمًا فيقلّ احتمال حدوثه في المستقبل"⁸، حيث يحصل المتعلّم على مكافآت عندما يستخدم اللغة بشكل صحيح، وقد تكون هذه المكافآت في صورة ردود فعل إيجابية من المتعلّم، ممّا يعزّز استخدام اللغة بشكل مستمر، أمّا ما يقصده بمصطلح "إجرائي" فهو "لوصف مجموعة الاستجابات أو الأفعال التي يتألّف منها العمل الذي يقوم به الكائن الحي، مثل: رفع اليد، والكتابة، والشرب"⁹، ويميّز سكينر بين نوعين من الاستجابة:¹⁰

- المستدعيات: وهي استجابات لفظية تعززها نتائج القيام بالاستجابات.
- المسميات: وهي استجابات لفظية تستثيرها بعض خصائص هذا المثير.
- تشمل تطبيقات هذه النظرية في تدريس اللغة التدريب الصوتي والتكرار الآلي للمفردات والتراكيب، وهي أساليب لا تزال تستخدم في بعض المناهج التعليمية إلى يومنا هذا، وقد قامت النظرية السلوكية على المبادئ التالية:¹¹
- التعلّم ينتج من تجارب المتعلّم وتغيّرات استجابته.
- التعلّم مرتبط بالنتائج.
- التعلّم يرتبط بالسلوك الإجرائي الذي نريد بناءه.
- التعلّم يبني دعم وتعزيز الأداءات القريبة من السلوك.
- التعلّم المقترن بالعقاب هو تعلّم سلبي.

ثالثًا: نظرية التفاعل الاجتماعي (Social Interactionism)

تعدّ نظرية التفاعل الاجتماعي من الإسهامات اللسانية الحديثة التي قدّمها ليف فيغوتسكي وإيرفينغ كوفمان، تركز هذه النظرية على أهمية التفاعل الاجتماعي كعامل رئيسي في اكتساب اللغة، بمعنى أنّ التعلّم يحدث بشكل أكثر فاعلية عندما يتفاعل المتعلّم مع بيئته الاجتماعية سواء كان مع المعلمين أو مع زملائه.

فيغوتسكي: كما تمّ ذكره سابقا، يرى أنّ اللغة تتطوّر من خلال التفاعل مع الآخرين في بيئة اجتماعية، وأنّ كلّ تعلّم للغة يحدث من خلال التواصل التفاعلي، الذي يساهم في تعميق الفهم وتحقيق الإنتاج اللغوي، ويذهب فريق هذه النظرية في "تحليله لعملية التعلّم أنّ مفهوم الوساطة المعرفية لا يؤمنها الآخر إلى جانب المعرفة، ويلعب المتعلّم دورًا كبيرًا، وهامًا في البناء المعرفي"¹²، يحدث التعلّم حسب هذه النظرية في بيئة مليئة بالمعاني، "ويكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي مع الناس الآخرين، وهذا يعني أنّ بيئة الفرد تكتسب مغزى عند الفرد نتيجة للتجربة السابقة، إذ أنّ الإنسان يطور قدرته على اقتفاء أثر المكافأة، وتجنّب العقاب في سياق اجتماعي"¹³، تهدف النظرية من خلال ذلك إلى:¹⁴

- تعليل الطريقة التي يكتسب الأفراد من خلالها أنماط سلوكهم، أو يقومون بتغيير هذه الأنماط.

- تحديد الظروف التي يختارون في ظلّها أن يسلوكوا طريقًا دون آخر.

إيرفينغ كوفمان: أضاف مفهوم إدارة الطقوس الاجتماعية أو الهوية الاجتماعية، على اعتبار أنّ التعلّم اللغوي يشمل اكتساب المهارات الاجتماعية المرتبطة باللغة، وهذا يعني أنّ المتعلّم لا يتعلّم فقط القواعد اللغوية وإنما يتعلّم أيضاً كيف ينجح في التواصل بشكل اجتماعي ضمن مجموعة من السياقات.

تطبيقات هذه النظرية في تدريس اللغة تشمل الأنشطة التفاعلية مثل المحادثات الجماعية، التعلّم القائم على الحوار والتعلّم في بيئات تعلّم تفاعلية مثل الألعاب اللغوية والورشات.

رابعاً: النظرية التواصلية (Communicative Approach)

ظهرت هذه النظرية في السبعينات والثمانينات من القرن العشرين على يد اللغوي الأمريكي ديل هيمز واللوسيان دوي، تنطلق هذه النظرية من فكرة أنّ الهدف الأساسي من تعلّم اللغة هو التواصل اللغوي الفعّال، وتؤكد على أنّ اللغة تُستخدم أساساً في مواقف تواصلية، تستند إلى جملة من المبادئ اللغوية النظرية التي ترى أنّ وظيفة اللغة تتجلى في جوانب ثلاثة، هي:¹⁵

- جانب وظيفي: يرى بأنّ اللغة وسيلة لنجاح الفرد في تلبية حاجاته المختلفة.

- جانب اجتماعي وثقافي: يرى بأنّ اللغة وسيلة للاتصال بالآخرين.

- جانب انفعالي: يرى بأنّ اللغة وسيلة للتفاعل للإقامة علاقات عاطفية مع الآخرين.

وتجتمع هذه الجوانب الثلاثة في اتجاه واحد يرى في اللغة عملية تفاعل واتصال بين ركنين، مرسل ومستقبل، ولا يمكن أن تتم بنجاح دون اكتساب مهارات الاتصال التي تتمثل في مهارتي الاستقبال، وهما (الاستماع والقراءة) ومهارتي الإرسال وهما (الحديث والكتابة)، ممّا يعني أنّ اللغة يجب أن تتجاوز تعلّم القواعد إلى تعلّم كيفية استخدامها في سياقات حقيقية.

ديل هيمز: كان من أوائل الذين ركّزوا على أهمية القدرة التواصلية في تعلّم اللغة، أي القدرة على اختيار واستخدام اللغة بشكل مناسب في مواقف تواصلية متنوعة.

ويدووسون: أضاف إلى المفهوم السابق أهمية تطوير القدرات الاستراتيجية للمتعلّمين بحيث يمكنهم استخدام اللغة بشكل مرّن وفعّال في المواقف الحياتية اليومية.

تتمثل تطبيقات هذه النظرية في تدريس اللغة التعليم عبر المحاكاة (مثل التمثيل الدرامي للمواقف الاجتماعية)، واستخدام اللغة في مواقف تواصلية حقيقية مثل المقابلات أو التفاعل مع وسائل الإعلام، وقد أفادت هذه النظرية "من النظرية الوظيفية التي تعدّ الهدف من تعلّم اللغة هو امتلاك القدرة على القيام بالوظيفة الأساس لها، وهي عملية الاتصال بين أفراد المجتمع، وبذلك يؤكّد أصحاب هذه النظرية أهمية البعد الدلالي والاتصالي بدلا من أهمية البعد التحويلي، وجاءت الطريقة الاتصالية في تعلّم اللغة وتعليمها انسجاماً مع هذه النظرية".¹⁶

خامساً: نظرية التباين (Contrastive Analysis)

تستند هذه النظرية إلى فكرة أنّ صعوبة تعلّم لغة ثانية تنبع من الفروق بين اللّغتين الأمّ واللّغة المستهدفة، قد تكون هذه الفروق في النّحو أو الصّوتيات أو المفردات، على سبيل المثال قد يواجه المتعلّمون صعوبة في نطق الأصوات التي لا توجد في لغتهم الأم، أو قد يخطئون في تركيب الجمل بسبب اختلاف القواعد بين اللّغتين.

حسب هذه النظرية فإنّه ومن خلال الفروق بين اللّغتين يمكن التنبؤ بالأخطاء التي قد يرتكبها المتعلّمون في تعلّم اللّغة الثانية، وبالتالي يمكن توجيه التعليم لتجاوز هذه الفروق.

أمّا فيما يخصّ تطبيقات نظرية التباين في تدريس اللّغة، فتشمل دراسة الفروق بين اللّغات، وتحليل الأخطاء التي يرتكبها المتعلّمون بناء على تلك الفروق، ومن ثمّ تصميم المناهج التعليمية التي تأخذ هذه الفروق في الاعتبار.

سادساً: التكنولوجيا في تعلّم اللّغات

أحدثت التكنولوجيا تحوّلاً كبيراً في عديد المجالات وبالأخصّ منها مجال التعليم، فقد قدّمت أدوات وموارد جديدة في مجال تعليم اللّغات أسهمت في تعزيز تجربة المتعلّم وتسريع عملية اكتساب اللّغة، إذ أصبحت الإنترنت المصدر الرئيسيّ للمحتوى التعليمي حيث يمكن للمتعلّم الوصول إلى مواقع الويب التي تقدّم دروساً تفاعليّة، مقاطع فيديو تعليميّة، وأدوات لتمارين الاستماع والنطق.

مع ما يشهده العالم اليوم من تقدّم متسارع في التكنولوجيا، أصبحت الأدوات الرقمية عنصراً أساسياً في تعليم اللّغات، فأسهمت المنصّات التعليميّة الإلكترونيّة مثل Duolingo وMemris، في تقديم أدوات تعلّم تفاعليّة تلائم احتياجات المتعلّمين المعاصرين، كما أنّ الدّكاء الاصطناعي قد سمح بإنشاء أنظمة تعلّم مخصّصة تستطيع تحديد نقاط الضّعف في تعلّم اللّغة وتقديم تمارين تدريبيّة شخصيّة.

إضافة إلى ذلك أصبح الدّكاء الاصطناعي يلعب دوراً هاماً في تحسين تعلّم اللّغات، فالأنظمة المدعومة بالدّكاء الاصطناعي قادرة على تقديم تعليقات فوريّة حول أخطاء المتعلّم، ممّا يعزّز من دقّة استخدام اللّغة، كما أنّها توفر محاكاة حواريّة تتيح للمتعلّمين التّفاعل مع بيئات لغويّة مشابهة لتلك التي قد يواجهونها في الحياة الواقعيّة.

تمثّل تقنيات الواقع الافتراضي والواقع المعزّز أفقاً جديدة في تعليم اللّغات، إذ من خلالها يمكن للمتعلّمين الانغماس في بيئات لغويّة تفاعليّة، ممّا يعزّز من فهمهم للّغة في سياقات متنوّعة، فيمكن للمتعلّم زيارة دول ناطقة باللّغة التي يتعلّمونها، والتّفاعل مع محتويات ثقافيّة وواقعيّة تساعدهم على استخدام اللّغة بطريقة عمليّة.

ساعدت الإسهامات اللسانية في تعليم اللّغات بشكل كبير في تطوّر المناهج التعليميّة وأساليب التدريس، من خلال دراسة العوامل النفسيّة والاجتماعيّة واللّغويّة التي تؤثر في تعلّم اللّغة، وقد تمكّن الباحثون والممارسون من تحسين جودة تعليم اللّغة الثانية بشكل ملحوظ، ويظلّ التّفاعل بين هذه التّطبيقات اللسانية وتطبيقاتها في السياقات التعليميّة أساساً في تطوير طرق تدريس اللّغة، ممّا يساعد المتعلّمين على اكتساب اللّغة بشكل فعّال ومتوازن.

خاتمة:

في نهاية هذه الورقة البحثية خلص البحث إلى مجموعة من النتائج نذكرها مجملة موجزة في النقاط التالية:

- تعدّ البحوث اللسانية الميدانية أداة حيوية لفهم اللغة بشكل أكثر دقة وتسعى لتقديم حلول فعالة لتعليم اللغات، تهدف جميعها إلى دراسة استخدام اللغة في الواقع الاجتماعي والثقافي، إذ لا تقتصر على دراسة اللغة في أبعادها النظرية فحسب وإنما تركز على ملاحظتها وتحليلها في سياقاتها الطبيعية.

- تعدّ النظرية البنائية من أبرز الإسهامات اللسانية التي كان لها أثر عميق في مجال تعليم وتعلم اللغات، إذ تنطلق من فرضية مفادها أنّ المتعلم يبني معرفته بشكل نشط من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به، ومن أبرز علم النفس الذين ساهموا في تطوير هذه النظرية "جان بياجيه" و"ليف فيغوتسكي".

- تعدّ النظرية السلوكية من الإسهامات اللسانية القديمة التي أثّرت في تعليم اللغات، ترى هذه النظرية أنّ عملية تعلم اللغة تحدث من خلال التكرار والمكافأة، حيث يتم اكتساب المتعلم اللغة عن طريق الممارسة المستمرة والتعزيز الإيجابي.

- نظرية التفاعل الاجتماعي من الإسهامات اللسانية الحديثة التي قدّمها ليف فيغوتسكي وإيرفينغ كوفمان، تركز هذه النظرية على أهمية التفاعل الاجتماعي كعامل رئيسي في اكتساب اللغة، بمعنى أنّ التعلم يحدث بشكل أكثر فاعلية عندما يتفاعل المتعلم مع بيئته الاجتماعية سواء كان مع المعلمين أو مع زملائه.

- تنطلق النظرية التواصلية من فكرة أنّ الهدف الأساسي من تعلم اللغة هو التواصل اللغوي الفعال، وتؤكد على أنّ اللغة تُستخدم أساساً في مواقف تواصلية، تستند إلى جملة من المبادئ اللغوية النظرية التي ترى أنّ وظيفة اللغة تتجلى في جوانب ثلاثة: وظيفي، اجتماعي ثقافي، انفعالي.

- تستند نظرية التباين في تعلم اللغة إلى فكرة أنّ صعوبة تعلم لغة ثانية تنبع من الفروق بين اللغتين الأم واللغة المستهدفة، قد تكون هذه الفروق في النحو أو الصوتيات أو المفردات، على سبيل المثال قد يواجه المتعلمون صعوبة في نطق الأصوات التي لا توجد في لغتهم الأم، أو قد يخطئون في تركيب الجمل بسبب اختلاف القواعد بين اللغتين.

- أصبحت الأدوات الرقمية عنصراً أساسياً في تعليم اللغات، فأسهمت المنصات التعليمية الإلكترونية مثل Duolingo وMemris، في تقديم أدوات تعلم تفاعلية تلائم احتياجات المتعلمين المعاصرين، كما أنّ الذكاء الاصطناعي قد سمح بإنشاء أنظمة تعلم مخصصة تستطيع تحديد نقاط الضعف في تعلم اللغة وتقديم تمارين تدريبية شخصية.

الهوامش:

- ¹ - أحمد عبد الله: التعليم والمستقبل، المركز الثقافي، مصر، ط1، 2001م، ص128.
- ² - راشد بن حسين عبد الكريم: النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها التدريسية في المناهج، مركز بحوث كلية التربية، السعودية، ط1، 2011م، ص18.
- ³ - أحمد عبد الله: التعليم والمستقبل، ص130.
- ⁴ - يُنظر: مسلم ضياء الدين: التفاعل الاجتماعي ودور اللغة في تطوير عمليات التفكير "النظرية البنائية الاجتماعية"، مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، جامعة الجلفة، ع: 6، ص 194/195.
- ⁵ - لطفي بوقرية: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة بشار، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص12.
- ⁶ - حمدي منصور جودي: نظريات اكتساب اللغة وتعلّمها - قراءة في الرؤى والمضامين-، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج: 6، ع: 1، مارس 2023م، ص 225.
- ⁷ - لطفي بوقرية: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص 13.
- ⁸ - يوسف مرقان: مدخل في اللسانيات التعليمية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص9.
- ⁹ - محمد مصطفى زيدان: نظريات التعلّم وتطبيقاتها التربوية، دار الشروق، السعودية، 1983م، ص 95.
- ¹⁰ - لطفي بوقرية: محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص 15.
- ¹¹ - يوسف مرقان: مدخل في اللسانيات التعليمية، ص97.
- ¹² - محمد يحياطين: من أجل تجديد النظر في مناهج تدريس اللغات الأجنبية في معاهد اللغة العربية وآدابها، مجلة الخطاب، جامعة تيزي وزو، الجزائر، ع: 1، 1996م، ص45.
- ¹³ - كايسة عليك: تعليم اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية "في الطّور الأول من التعليم الأساسي بالمدرسة الجزائرية" -التركيب النحويّة نموذجاً-، رسالة ماجستير، جامعة مولودي معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2001/2002، ص 75.
- ¹⁴ -Allaoua Mourad. Manuel des méthodes et des pédagogies de l'enseignement. PARIS. Palais du livres
- ¹⁵ - نعيمة عزّي، خديجة فدل: تعليميّة اللّغات وفق نظريّة التّفاعل الاجتماعي والمقاربة التّواصلية، مجلّة إشكالات في اللّغة والأدب، مج: 13، ع: 3، سبتمبر 2024م، ص409.
- ¹⁶ - المرجع السابق: ص 409.

قائمة المراجع:

01- Allaoua Mourad. Manuel des méthodes et des pédagogies de l'enseignement. PARIS. Palais du livres.

02- أحمد عبد الله: التعليم والمستقبل، المركز الثقافي، مصر، ط1، 2001م.

- 03- حمدي منصور جودي: نظريات اكتساب اللغة وتعلّمها - قراءة في الرؤى والمضامين-، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والتّقدّية واللّغوية، مج: 6، ع: 1، مارس 2023م.
- 04- راشد بن حسين عبد الكريم: النّظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها التّدرّسية في المناهج، مركز بحوث كلفة التّربية، السّعودية، ط1، 2011م.
- 05- كايسة عليك: تعليم اللغة العربيّة في ضوء اللّسانيات التّطبيقيّة "في الطّور الأوّل من التّعليم الأساسي بالمدسة الجزائريّة" -التّراكيب النّحويّة نموذجاً-، رسالة ماجستير، جامعة مولودي معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2002/2001م.
- 06- لطفي بوقريّة: محاضرات في اللّسانيات التّطبيقيّة، جامعة بشّار، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص12،
- 07- محمّد يحياتن: من أجل تجديد النّظر في مناهج تدريس اللّغات الأجنبيّة في معاهد اللغة العربيّة وآدابها، مجلة الخطاب، جامعة تيزي وزو، الجزائر، ع: 1، 1996م.
- 08- مصطفى زيدان: نظريّات التّعلّم وتطبيقاتها التّربويّة، دار الشّروق، السّعودية، 1983م، ص 95.
- 09- نعيمة عزي، خديجة فدل: تعليميّة اللّغات وفق نظريّة التّفاعل الاجتماعي والمقاربة التّواصلية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج: 13، ع: 3، سبتمبر 2024م.
- 10- يُنظر: مسلم ضياء الدّين: التّفاعل الاجتماعي ودور اللغة في تطوير عمليّات التّفكير "النّظرية البنائية الاجتماعية"، مجلة الباحث للعلوم الرّياضيّة والاجتماعيّة، جامعة الجلفة، ع: 6.
- 11- يوسف مكران: مدخل في اللّسانيات التّعليميّة، مءسّسة كنوز الحكمة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2013م.